مجلة علمية دولية محكّمة نصف سنوية
تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة بتيسمسيلت/الجزائر
ISSN 2571-9882 EISSN 2600-6987
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297
Contemporary Studies is a bi-annual open access International double-blind journal. It is published by the University of Tissemsilt, Algeria.

المجلد: 07/ العـدد: 01/ جوان (2023)، ص.236/221

القوة الإنجازية في الخطاب السياسي- رسائل الأمير عبد القادر أنموذجا.

The Illocutionary Force in Political Dicourse – The Letters of Emir Abdelkader as a Model.

د. مصابيح حسين.
meshou1991@gmail.com
جامعة ابن خلدون تيارت
(الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2023/04/04 تاريخ القبول: 2023/05/21 تاريخ النشر: 2023/06/02

الملخص:
عرف الحقل التداولي بأدواته الإجرائية الكثير من البحوث والدراسات في شتى الميادين والمدونات، إلاّ أنّنا نجده قليل التطبيق على المدونات الجزائرية خاصة التراثية منها، لذا عمدنا من خلال هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على نظرية الأفعال الكلامية لدى المؤسسين لها (أوستين وسيرل) بإبراز جهودهما في ذلك، محاولين استجلاء القوى الإنجازية في رسائل الأمير عبد القادر، باعتبارها خطابا سياسيا لا يخلو من أفعال الكلام، وذلك بغية استقراء المدونة الجزائرية ثمّ إثرائها.
الكلمات المفتاحية:أفعال الكلام، القوة الإنجازية، الخطاب السياسي.
Abstract:*The field of pragmatics has been the subject of many studies and research in variousfields and blogs. However, it is rarely applied to Algerian blogs, especially those related to heritage. Therefore, through this research paper, we aim to shed light on thetheory of speech acts proposed by its founders (Austin and Searle) by highlighting their efforts in this regard. We also aim to identify the illocutionary forces the letters of EmirAbdelkader, considering it as a political discourse that is not devoid of speechacts, in order to analyze and enrich Algerian blogging.*
Keywords: *speech acts, the illocutionary force, the political discourse*

تمهيد:

عرفت الدراسات التي تناولت علم اللغة مجموعة من المراحل والمحطات التاريخيةحتّىوصلت إلى ما هي عليه اليوم من النّضج والتطوّر، فالباحثفي علم اللغة يجد أنّ اللسانيات التداولية قد أسست لنفسها نظريات قوية تقوم عليها لا يمكن بعدها أن توصف بم كان يصفها به بارهيللY.Barhillel (سلّة مهملات اللّسانيات)، أو بم كان يُعتقد فيها من أفكار خاطئة،بل هي اليوم اتّجاه معرفيّ خصب، وتعدّ هذه النظريات الروافد أو الفروع الأساسية للّسانيات التداولية وهي أربعة:[1]الرّافد الأوّل هو نظريّة ميخائيل باختينMikhaïl Bakhtine التأويلية، أمّا الرّافد الثاني فيتمثل في التداولية الفلسفية التي استندت إلى فلسفة إيمانويل كانطE.Kant ومنظور لودفيغفتجنشتاينL.Wittgenstein الذي تناول فيه شروط إمكان المعرفة في إطار التواصل، والرّافد الثالث نظرية التحادث لبول غرايسP.Grice، أو ما سمّاه بالاستلزام الحواري القائم على مبدأ التعاون، أمّا الرافد الرابع فهو نظرية أفعال الكلام لأوستينJ.Austin.

نظرية الأفعال الكلامية:

تعد نظرية الفعل الكلامي Speech ActTheoryجزءا من اللسانيات التداولية، وقد مرّت خلال نشأتها بمرحلتين أساسيتين: مرحلة التأسيسمع أوستينJ.L.Austinومرحلة النضج والضبط المنهجي مع تلميذه سيرلJ.R.Searle- اللّذان ينتميان إلى مدرسة أوكسفورد الإنجليزية- وقد أثارت هذه النظرية اهتماما واسعا لدى الباحثين في مجالات عديدة (لسانية، فلسفية، نفسية، أدبية نقدية...)، إذ حاولت البحث في اللغة أثناء الاستعمال أو التواصل ضمن سياق محدد،وذلك انطلاقا من كون الملفوظات تجمع بين التقرير والأداء،وترتبط بالسياق الذي تقال أو تنجز فيه،ومن هنا نجد الاهتمام قائما على أنّ الجمل تنطق ضمن موقف معين لا يجب إغفاله، أمّا "مصطلح**الأفعال الكلامية** فيعود إلى(بوهلر 1934م) الذي قصد به الاقتضاء الموافق للكلام،ومع ازدهار تحليل الملفوظ (كبنية للبحث) تبناه رواد التداولية وعلى رأسهم (أوستن 1962م)".[2]

إذن مفهوم الأفعال الكلامية مفهوم تداولي منبثق من الفلسفة التحليليةبما أنجزته من بحوث ودراسات، واحتوته من مناهج وتيارات وقضايا تخص اللغة، وقد عرّفأوستين ووصف ثلاثية أساسية حول ماذا نفعل عند استعمالنا للغة؟ فهو يرى أنّ الفعل الكلاميينقسم إلى ثلاث فئات: فعل **لفظي** وآخر غرضي أو **إنجازي** وثالث **تأثيري**،ومنه"أصبح مفهوم الفعل الكلامي نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية، وفحواه أنّ كل منطوق ينهض على **نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري**، ويعد نشاطا ماديا نحويا، يتوسل أفعالا قولية، لتحقيق أغراض إنجازية،(كالطلب والأمر والوعد والوعيد...) وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي (كالرفض والقبول) ومن ثم فهو يطمح أن يكونذا تأثير في المتلقي-اجتماعيا أو مؤسساتيا-ومن ثم إنجاز شيء ما"[3].

إذن الوظيفة الأساسية للغة –بحسب أوستين- غير كامنة أساسا في إيصال المعلومات والتعبير عن كوامن النفس،بقدر ماهي مؤسسة لتتكفل بتحويل الأقوال إلى أفعال،إذا صدرت ضمن مقام يسمح بذلك، فهو ينطلق في تفسير نظريته من الفكرة التي تعتبر أن كلّ الأقوال يمكن إخضاعها لمعيار الخطأ والصواب، ويرى نتيجة لذلك أنّ هنالك أساليب وتعابير لغوية لا يمكن وصفها بأنها خاطئة أو صائبة، بل إنّنا حينما نتلفظ بها نكون قد أنجزنا في الوقت نفسه فعلا اجتماعيا، سماه أوستينبالفعل الكلامي"[4]، وقد يتكونالفعل الكلامي من لفظة واحدة لا غير، أو جملة كاملة، تقتضي المعرفة اللغوية وكذلك الاستعمال المناسب لها مثل القول: (مرحبا، أهلا وسهلا) الذي يزرع الطمأنينة والأنس ويبعد الوحشة والارتياب عن نفسية المتلقي، ويعطي انطباعا حسنا ومقبولا عن قائله، هذا الأثر،أما الفعل المراد إنجازه هو: الدعوة إلى التقرب والجلوس ورفع الحرج.

جهود أوستين في دراسة أفعال الكلام:

بعدما تبلورت لدى أوستين فكرة **الأفعال الكلامية**، ذهب إلى أنّ دراسة المعنى لابد أن تنأى عن التراكيب اللّغوية المعزولة عن سياقها، لأنّ اللّغة عموما تستعمل داخل سياق الكلام لتأدية الكثير من الوظائف فحينما نتكلم فنحن نقدم نصائحا، وندلي بوعود، ونحذر من محظورات، ونوجّه دعوات، ونبدي مطالبا وما إلى ذلك، فاللغة مؤسسة تقوم بترجمة الأقوال الصادرة ضمن معطيات سياقية إلى أفعال، ذات صيغة فردية معينة أو صيغة اجتماعية، فحينما يقول المعلم لتلميذه: الزم مكانك، فهنا القول يتضمن فعلا مفاده (لزوم التلميذ مكانه)،ومثال الثانية: كقول مدير مؤسسة أثناء اجتماعه بعناصره: (فتحت الجلسة)، يكون قد أنجز فعلا اجتماعيا هو (افتتاح الجلسة وبداية سيرها).[5]

عمد أوستين إذن إلى دحض التصوّر المنطقي الوضعي من خلال دراسته للّغة العادية، حيث قام بتقسيم ما عُرف بالجملة الخبرية[6] لدى الوضعية المنطقية إلى جملة تقريرية(وصفية) (Constative)، وجملة إنشائية (أدائية) (Performative)، ثمّ راح يضع معالما لهذا التصنيف مبيّنا بأنّ العبارات لا تخضع لمعيار الصواب أو الخطأ فقط مثلما كان يعتقد أرباب الفلسفة الوضعية المنطقية، بالإضافة إلى أنّ العبارات الخاضعة لمعيار الصواب أو الخطأ ليست كلها ضروب وصف لذا نجد أوستين يحبّذ استخدام مصطلح "**تقريري**" (constative) بدل "وصفي" إذْ يقول هنا: "لقد تبيّن أنّ عددا من الكلمات المستعملة في تصريحات وصفية على ما يظهر، لا تُستخدم لتشير إلى سمة خاصة إضافية في الواقع الذي تبلغ عنه، إنّما تشير (لا تبلّغ) إلى الظروف التي أُدلي فيها بالتصريح، أو إلى تحفّظات بشأنه، أو إلى الطريقة التي يجب تناوله بها، وما إلى ذلك، ويسمّى التغاضي عن هذه الاحتمالات

عادة مغالطة وصفية(descriptive fallacy) "وليست كلّ التصريحات الصحيحة أو الخاطئة ضروب وصف، لذلك أفضّل أن أستخدم كلمة **تقريري**"[7]، إذْ تبيّن له أنّ هناك مقولات تصريحية:

- لا تصف ولا تسرد ولا تؤكد أيّ شيء، فهي ليست صادقة أو كاذبة، كقول أحدهم: أقبلُ أن تكون هذه المرأة زوجتي.
- النطق بالجملة والتلفظ بها هو نفسه إنجاز للفعل أو لجزء منه، يقول: "فأداء الجملة هو في حدّ ذاته قيام بالعمل (إنجاز) أو بجزء منه ولا يمكن وصفه في المعتاد بأنّه قول شيء ما، أو بأنه لا يعدو كونه كذلك"، مثل قول أحدهم: أراهنك بكذا أنها ستمطر غدا.

ففي هذين المثالين يبدو جليا أنّ نطق الجملة والتلفّظ بها في المقام المناسب لا يصف قيامي بما يجب أن يقال إنّني أفعله عندما أتلفّظ بها، ولا هو إخبار عن القيام بهذا الفعل، بل هو فعل أقوم به لدى تلفظي به، كما أنّ المثالين ليسا صحيحين أو خاطئين، لأنّه حين القبول بالزواج المتكلم لا يخبر عن حصول الزواج إنّما يشارك فيه، وكذا عند المراهنة المتكلم لا يخبر بأنّه يراهن بل يقوم بفعل تعاقدي مع مخاطَبه مفاده أنّه سيتلقى مقابلا لصالحه إذا سقط المطر غدا فإن لم يحدث ذلك خسر ما راهن لأجله لصالح مخاطَبه (هذا إن وافق المخاطَب على الرهان طبعا)، فمن هنا يتّضح لنا أنّ ما قام به المتكلمان ليس وصفا لما قاما به ولا إخبارا عمّا فعلا بل هو مشاركة في حدث وقيام بفعل[8]، لذا يقترح أوستين تسمية هذا النوع من المقولات التي تنجز فعلا ولا تصف ولا تسرد، ولا تكون صادقة أو كاذبة، بالمقولات الأدائية(performative)، والتي تكون ناجحة أو غير ناجحة استنادا لجملة من المعايير.

معايير تمييز المقولة الأدائية (performative):

أوجد أوستين معايير تميّز المقولة الأدائية عن غيرها، ويدعوها بأنماط عدم التوفيق (infelicities)، فلكي تنجح المقولة الأدائية يرى أوستين أنّه لابدّ من توفر شروط معينة، والإخلال بها يدخلنا في أنماط عدم التوفيق وبالتالي تصبح المقولة الأدائية غير ناجحة ، حيث يقول: "لنبدأ بتركيز انتباهنا في مسألة ذكرناها سابقا بشكل عرضي هي الظروف المناسبة، فالمراهنة ليست مجرّد الإدلاء بكلمات مثل (أراهن أن...)، فقد يعلن المراهن عن الرّهان بعد انتهاء السباق، وهنا لا يقع الرهان، فبالإضافة إلى الإدلاء بالكلمات الأدائية-أي التي تنجز الفعل-هناك أمور كثيرة يجب أن تكون صحيحة، وتتم بشكل صحيح لكي ننجح بإتمام الفعل المقصود"[9] وهذه الأمور الكثيرة التي يجب أن تكون صحيحة هي ما اصطلحنا عليه في البداية بالشروط وهي كالتالي:

(أ-1): لابدّ من وجود تدبير اصطلاحي مقبول له نتيجة اصطلاحية، ويتضمّن الإدلاء بكلمات معيّنة، يقولها أشخاص معينون في ظروف معيّنة.

(أ-2): لابدّ من أن تكون الظروف والأشخاص المعنيون في الحالة المعنيّة مناسبين لاعتماد التدبير المعتمد.

(ب-1): لابدّ من أن ينفّذ التدبير جميع المشاركين بشكل صحيح.

(ب-2): وكامل.

(ت-1): عندما يكون التدبير-كما في الغالب-مُعَداً ليستخدمه أشخاص يملكون أفكارا ومشاعر فلابدّ أن يملك حقّا هؤلاء المشاركون الذين يعتمدون التدبير هذه الأفكار والمشاعر ويجب أن يَنووا التصرّف على هذا الأساس.

(ت-2): ولابدّ بالتالي أن يتصرّفوا على هذا الأساس.

فإذا تحقّقت هذه الشروط الست يمكن الحكم على نجاح المقولة الأدائية أمّا إذا اختلّ شرط أو أكثر من هذه الشروط فستكون مقولتنا الأدائية غير ناجحة، وبالمثال التالي قد تتضح الصورة أكثر: فالزواج في الديانة النصرانية: إذا لم يلتزم المعني به بكل أو أحد الشروط الأربعة الأولى (أ-أو-ب) كأن لم يُدْلِ بالصيغة الصحيحة (أقبل) أو لم يكن في منزلة تتيح له القيام بالتصرّف المقصود مثل أن يكون متزوجا سابقا (لأن التعدد في النصرانية غير موجود) عندها يكون أداء التصرّف المقصود غير ناجح ولا يتم ويعدّ إخفاقا للمقولة الأدائية، أمّا في الحالتين

(ت) فيتم التصرّف لكنه يكون غير صادق، ويسيء المتكلّم فيه استخدام التدبير فلا ينوي الوفاء بوعده ويعدّ هذا انتهاكا للمقولة الأدائية.

وبالتالي إذا لحق الإخلال في المقولات الأدائية الشروط (أ أو ب)، بحيث لا يتم فيها الإدلاء بالصيغة الكلامية المعدّة لتتناسب مع أداء تصرّف معيّن، أو لم ينفّذ التصرّف الأشخاص المعنيون به، أو تمّ تنفيذه في غير ظروفه المناسبة أو بطريقة غير صحيحة أو غير مكتملة، فإنّ هذا الإخلال يعتبر إخفاقا (misfire) والفعل الإنجازي أو التصرّف هنا لاغ وباطل، أمّا إذا لحق الإخلال الشرطين (ت1 أو ت2)، كعدم الصّدق(insincerity) في الأفكار أو المشاعر أو النوايا مثل قول أحدهم لزميله: أهنّئك بنجاحك، لكنّه لا ينوي ذلك في قرارة نفسه ولا يفرح له بل يتمنى له الفشل، فإنّ هذا لا يمنع تحقيق الفعل الإنجازي لكنّه يعتبر انتهاكا (abuse)، أي أنّ الفعل متحقّق لكن فيه ثغرات.[10]

المقولات الأدائية الصريحة والضمنية (الأولية):

عمد أوستين إلى تقسيم المقولات الأدائية إلى قسمين هما: مقولات أدائية أولية (PrimaryPerformatives)، مثل: سأكون هناك، ومقولات أدائية صريحة (Explicit Performatives) مثل: أعدك بأنني سأكون هناك، ففي المقولة الثانية يظهر ما هو الفعل الذي يتم أداؤه عند إصدار المقولة "سأكون هناك"، فالمقولة وعد من دون أي لبس، أما في المقولة الأولى "سأكون هناك"، لا يظهر الفعل الذي يتم أداؤه بالتحديد حيث يحقّ لنا التساؤل: "هل هذا وعد؟"، ويمكن أن نتلقى الإجابة: "نعم أعد بذلك"، كما يمكن أن تكون الإجابة: "لا، لكنّي أنوي أن أكون هناك"، حيث لا يظهر بالتحديد ما تحمله المقولة من عزم (قوّة إنجازية)، فهي تصلح لاستعمالات معيّنة، وبهذا فالإظهار الصريح ليس مثل الوصف أو التصريح، لأنّه يبرز قوّة وعزم المقولة ويجعله أوضح.[11]

فالمقولات الأدائية الصريحة تكون فيها بنية القول اللغوية شاملة للعناصر الدالة على الأداء، وهي تتحقق بإسناد الفعل الدال على الزمن الحاضر إلى ضمير المتكلم المفرد، أما المقولات غير المباشرة أو الأوّلية، فتحقيق الأفعال فيها يتوقف على عوامل معينة من السياق اللغوي والحال أو وضعية التبليغ، ويسميها أوستين الأفعال الأدائية الأولية للفعل الإنجازي الصريح، إن الفعل الأولي للقول: آمرك بفتح النافذة، هو افتح النافذة، وأحذّرك من شراسة الكلب، هو احذر شراسة الكلب، والصيغة اللغوية الدالة على هذه الأفعال هي صيغة الأمر.[12]

وفي خضم محاولات أوستين لإيجاد معايير ثابتة تميز بين المقولات التقريرية والأدائية، كذلك بين المقولات الأدائية نفسها (الصريحة والضمنية) -حيث أقر بصعوبة ذلك-، عاد بنا إلى البداية بقوله: "ها قد آن أوان إعادة صياغة المسألة، نريد إعادة النّظر في دلالات قولنا إنّ قول شيء ما قد يكون فعل شيء ما"[13]،ورأى بعودته تلك إلى البداية، أنّ الفعل الكلامي ينطوي على ثلاثة أفعال مختلفة هي:

الأفعال اللّفظية Locutionaryacts: يعرّفها أوستين بقوله: "إنّ قول شيء ما هو -بالمعنى الاعتيادي التام-فعل شيء ما، ويتضمّن الإدلاء بصوت ما، بكلمات ما، في تركيب ما، يصحبها (معنى) ما، وفق دلالة ما وإرجاع ما"، أي أنّ الفعل اللّفظي هو ما يُصوِّتُ به المتكلّم وفق القواعد اللغوية المعروفة، ويكون هذا التصويت ضمن تركيب معين، يرصفه المتكلم حتى يقف على دلالة معينة يقصدها، أو هو بالأحرى "النطق بأصوات لغوية ينتظمها تركيب نحوي صحيح ينتج عنه معنى محدّد هو المعنى الحرفي أو الأصلي المفهوم من التركيب وله مرجع يحيل إليه"، والأفعال اللفظية هي القاعدة الأساسية والأولى التي تسمح لنا بإنتاج عبارات لسانية مفهومة.[14]

الأفعال الإنجازية (الغرضية) Illocutionaryacts:غالبا نحن لا ننتج أقوالا مصاغة جيدا دون **غرض،** بل نحن نصوغ أقوالا تؤدي وظيفة عند الاستعمال، يمكن أن نسميها الأفعال الإنجازية كما نجد لها تسمية أخرى عند بعض الباحثين وهي الفعل المتضمّن في القول، كتقديم عرض أو وعد أو تحذير أو طرح سؤال أو إعلان حكم أو توجيه انتقاد...، وتنطوي هذه الأفعال على قوة إنجازية(Illocutionary Force)أثناء استعمالها ، فالمقولة الإنجازية حسب أوستين هي المقولة التي -تتبع صيغ اصطلاحية محدّدة نوعا ما-تتّسم بقوة إنجازية ترتبط أساسا بمقاصد المتكلّم، ولابدّ هنا من إدراك المتلقي لما تحمله المقولة من عزم أو قوّة حتى يتمّ الفعل الإنجازي، فعبارة: ستمطر،

تتضّمن قوة الخبر، كما يمكن أن تتضمّن قوة التحذير، إذا كان الأم تعلّق الملابس في الفناء، كما لها قوة الأمر، إذا كان الأطفال يلعبون في الخارج، وهكذا، تتغيّر قوتها حسب التأويلات الممكنة لهذه العبارة وحسب السياق وظروف المقام.(15)

إذن مفهوم الفعل الإنجازي يقوم على **(الغرض)** الذي يُرادُ التعبير عنه، وانجازه من خلال النطق أو التلفظ بقول معين، ويكون الفعل متضمّنا لقوّة إنجازية ما، كما يحرص على تأمين إيصال المقصود منه، بحيث يوصل ما يقصده المتكلّم للسامع، ويكون نافذ التصرّف، أي أنّه يحدث جراء النطق به أثرا، ويستدعي ردّا، فإذا قال الرئيس "**أعيّن** بموجب السلطة التي منحني إيّاها الشعب عمرا واليا على مدينة كذا"، فالفعل أعيّن، أوصل مقصد الرئيس للمعنيين، كما أنّه نافذ التصرف بحيث أصبح عمر واليا، ويستدعي ردّا من المعنيين وهو طاعة أوامر عمر والامتثال لقراراته وتعليماته.

الأفعال التأثيرية Perlocutionaryacts:بالطبع لا يُصدر المتكلّم ببساطة كلامًا مع وظيفة (إنجازية) دون أن ينوي أن يكون له تأثير، فهذا هو البعد الثالث، في تحليل أوستين لأبعاد الفعل الكلامي، الفعل التأثيري. فاعتمادًا على الظروف أو بالأحرى السياق، سوف يُصدر المتكلّم كلاما بافتراض أنّ المستمع سيتعرف على التأثير الذي كان يقصده المتكلّم (16)، أي أنّه يسعى من خلال توجيهه لكلام معين ضمن مقام معين إلى إحداث تأثير أو تأثيرات فكرية أو شعورية أو جسدية على جمهور معين يستمع إليه، فالفعل التأثيري يروم إقناع الآخر أو قبوله بأمر ما أو ارتداعه عنه، كأن يحقق فعل التهديد غاية التراجع عن التصرّف الذي سبب التهديد كما يوقع الخوف في نفس المهدَّد، ومن خصائص الفعل التأثيري أنّه قد يتم بوسائل غير لغوية (17)، كالتلويح بعصا أو إشهار مسدّس أمام الشخص المراد تخويفه ...

وندرج هنا مثلا نوضّح من خلاله هذه الأفعال الثلاثة ضمن فعل كلامي واحد: إذا سمعت شخصا يصرخ: "شخص يطلق النار في الشارع، شخص يطلق النار في الشارع" فالفعل اللفظي هنا هو الهيئة التركيبية لهذه الجملة بأصواتها التي نُطقت بها وبتركيبها النحوي الصحيح، وبمعناها الحرفي الذي يقرر وجود شخص يطلق النار في الشارع ومرجعه وجود شخص يطلق النار في الشارع فعلا، والفعل الإنجازي هو ما يقصده المتكلّم بهذا القول وهو: التحذير من هذا الشخص الذي يطلق النار، أمّا الفعل التأثيري هو ما يخلّفه هذا القول فيك من أثر، قد يكون الهرب نحو مكان آمن أو الفزع أو الاتصال بالمصالح المعنية التي تستطيع السيطرة على هذا الشخص...

تصنيف أوستين للأفعال الإنجازية:

لقد حاول أوستين أن يصنف الأفعال الكلامية حسب قوتها الإنجازية،إلى خمس فئات هي:

1. **المقولات الحُكمية (أفعال الأحكام) Verdictives:** المقولات الحكمية أو أفعال الأحكام، أو الحكميات، تختص بأنّها تورد حُكما-كما تدلّ عليه التسمية-تعلنه هيئة محلّفين أو وسيط صلح أو حَكم أي أنها تصدر عن سلطة معترف بها رسميا أو سلطة أخلاقية أو طرف ذي صفة مؤسساتية (18)،ومن الأفعال الحكمية: حَكم، برّأ، جرّم، أدان، تبيّن بالأدلة، احتسب، رأى من منطلق قانوني...
2. **مقولات الممارسة (الأفعال التنفيذية) Exercitives:** هي كل الأفعال الكلامية التي تبين ممارسةالحق، واتّخاذ قرار لمصلحة مسار فعل معيّن أو ضدّه، أو للدّفاع عن فعل، إنّها تَبَنٍّ لما يجب أن يكون عليه شيء ما، ويرى أوستين أنّ هذه الفئة واسعة جدّا، ولها القوة في فرض واقع جديد(19) مثل: الانتخاب، التعيين في المنصب (عُيّن فلان، سُمّي فلان، نُصّب فلان)، إصدار القرارات...
3. **المقولات التعهدية (الوعديات) Commissives:**هي التزام المتكلّم مسار فعل معيّن مع إشهار نواياه وإعلانها، أي أنّها كل "الأفعال الكلامية التيتؤسس لدى المتكلم إلزامية القيام بعمل ما معترف به من قبل المخاطب، إنّ المتكلم بتفوّهه بكلام يؤسس به وجوب القيام بمحتوى قوله، ويحمل المخاطب على الاعتراف بهذه الإلزامية"(20)، مثال ذلك: القسم، الرهان، التعهد، النية...
4. **المقولات السلوكية (أفعال السلوك) Behabitives:** "تتضمّن المقولات السلوكية بالعادة مفهوم ردّة الفعل على سلوك الآخرين وعلى ما يحصل لهم، وكذلك اتخاذ موقف ممّا فعله أو سيفعله آخرون، والتعبير عن ذلك

الموقف"[21] فهي أفعال كلامية تشكل مجموعة متباينة ترتبط بالسلوك الاجتماعي للمتكلم،وهي التي تحمل المتكلم على إبداء شيء من المجاملات أو اتخاذ موقف منصوص عليه في القول إزاء المخاطب بألفاظ مخصوصة منها: الاعتذار، التهنئة، التعزية...

5. **المقولات التفسيرية (التبيينيّات) Expositives:**وتدعى أيضا أفعال الإيضاح أو العرض وهي مجموعة من الأفعال الكلامية التي توضح علاقة أقوالنا بالمحاجة والمحادثة الراهنة، التي تدخل في علاقة مع ما يقوله المتكلم عند الحديث عن طريق الحجاج[22]، مثل: الإثبات والتأكيد والنفي...

"والملاحظ أن هذا التقسيم لم يحظ بالإجماع، فسيرل لم يقتنع بهذا التصنيف نظرا للغموض الذي وقع فيه أوستين لأنه لم يحدد معالم كل مجموعة؛ فما أخذ على تصنيف أوستين أنه يفتقر إلى أسس ثابتة وواضحة، ما عدا المجموعة الخامسة التي استعمل فيها أوستين مفهوم الغاية الكلامية كقاعدة لتحديدها"[23]،لكن هذا لا ينفي أهمية ما قام به أوستين وجهوده في سبيل إرساء أسس نظرية أفعال الكلام، بل له كلّ الفضل في ذلك،فحتّى لو انتقد أعماله من جاء بعده، تبقى هذه طبيعة العلم، إذ لا يقف عند نقطة معيّنة بل يتطوّر بفضل النقد ومحاولة بلوغ الأصلح والأفضل دوما.

جهود (سيرلJ.Searle) في دراسة أفعال الكلام:

أثناء بحثنا ضمن أعمال سيرل حول نظرية أفعال الكلام نجده يبيّن أنّ سبب تركيز الدراسة على أفعال الكلام بكلّ بساطة يكمن في أنّ كل تواصل لغوي ينطوي على أفعال لغوية، وأنّ إنتاج أو إصدار جملة ما تحت شروط معينة هو فعل كلامي، والأفعال الكلامية هي الوحدات القاعدية أو الصغرى للتواصل اللغوي،كما يسعى لتبيان أنّ دراسة دلالات الجمل ودراسة الأفعال الكلامية ليسا اتجاهين متنافرين، فكما أنّه جزء من تمثّلنا لمفهوم معنى الجملة أن يكون نطقها الحرفي بدلالة معينة في سياق معين إنجازا لفعل كلامي، فإنّه كذلك جزء من تمثّلنا للفعل الكلامي أن يكون هناك جملة محتملة يكون قولها في سياق ما بفضل ما لها من دلالة إنجازا لذلك الفعل الكلامي، لذا هما اتجاهان متكاملان يطرحان مقاربتين بحثيتين إحداهما: "كيف تحدّد دلالات العناصر في جملة ما دلالة الجملة برمّتها؟" والأخرى: "ما هي أصناف الأفعال الكلامية التي ينجزها المتكلّمون حين يقولون عبارات؟" وانطلاقا من هذه الفرضية تمكن سيرل من المساواة بين قواعد أداء الأفعال الكلامية وقواعد نطق بعض العناصر اللغوية، فبما أنّ لكل فعل كلامي ممكن عنصر لغوي ممكن، يكفي معنى العنصر اللغوي (مع مراعاة سياق القول) ليحدد أنّ نطقه الحرفي هو أداء للفعل الكلامي بالضبط، فلدراسة فعل الكلام للوعد أو الاعتذار نحتاج فقط لدراسة الجمل التي يكون نطقها الحرفي والصحيح بمثابة وعد أو إصدار اعتذار.[24]

وتوصل سيرل إلى أنّ هناك شبكة ترابطات تحليليّة -باعتباره أحد رواد الفلسفة التحليلية - بين مفهوم الأفعال الكلامية، وبين ما يعنيه المتكلم، وما تدلّ عليه الجملة (أو أي عنصر لغوي) المنطوقة، وما يقصده(ينويه) المتكلّم-لأنّ الكلام لدى سيرل محكوم بقواعد مقصديةIntentional-، وما يفهمه السّامع، وما هي القواعد المتحكّمة في العناصر اللّغوية، لذا نجد سيرل يبحث عن هذه الترابطات التحليلية في عملية التواصل.[25]

تحليل الفعل الكلامي لدى سيرل:

يرى سيرل أنّه حينما نتلفّظ بقول ما في موقف كلامي اعتيادي، يمكن القول إنّنا نؤدي فعلا كلاميا، إذ يمكن بتلفّظنا بقول معيّن أن نُصدِر حكما، أو نسأل سؤالا، أو نطلب طلبا، أو نفسّر مشكلة علمية...، وقد صنّف أوستين جميع هذه الأفعال الكلامية وما يشابهها ضمن الأفعال الإنجازية (Illocutionaryacts)، وهي حسبه دوما ذات علاقة بنتائج إضافية تتخطى الاتصال اللّغوي، أي أنّها تحيل إلى أفعال تأثيرية (perlocutionaryacts) تكون نتائجها على المستمع، فحين نصدر حكما قد نقنعه، ومن خلال سرد قصّة قد نُدهشه...أي أنّ كلّ فعل تأثيري ينطوي على فعل إنجازي، انطلاقا من هذا يصرّ سيرل على ضرورة التمييز بين الفعل الإنجازي الذي يعتبره الهدف المقصود بالتحليل في نظريته، والفعل التأثيري الذي يرتبط بنتائج أخرى أو بالآثار المترتبة عن أفعالنا سواء كانت إنجازية أو غيرها، فهو يرى وجوب تأدية الأفعال الإنجازية قصديا، فإذا أنت لم تقصد أن تقدّم وعدا، أو تُصدر حكما حين أدائك للفعل الإنجازي، فإنّك لم تقدّم وعدا و لم تصدر حكما، غير أنّ الأفعال التأثيرية لا يجب أن تؤدّى

قصديّا بالضرورة، فقد تدفع شخصا إلى شيء ما، أو تزعجه دون أن تقصد ذلك، والقصدية في الأفعال الإنجازية هي نتيجة مترتّبة عن كون الفعل الإنجازي هو وحدة المعنى في الاتصال.[26]

كما يعترض سيرل أيضا على تمييز أوستين بين الأفعال اللفظية (Locutionaryacts) والأفعال الإنجازية(Illocutionaryacts)، معتبرا أنّه لا يمكن أن يكون تمييزا عاما تماما، أي فصل صنفين من الأفعال يمتنع أي منهما أن يتداخل مع الآخر، لأنّ معنى الجملة-حسب أوستين-يحدّد القوة الإنجازيةلمنطوقاتها، وبهذا فإنّ منطوقات الجملة (التي تؤدي معنى) سوف تمتلك هذه القوة المعيّنة؛ ووصف الفعل اللّفظي على أنّه ناجح لأنّه يتضمّن معنى الجملة هو حقّا وصف للفعل الإنجازي[27]، فلا يوجد فعلان مختلفان(لفظي وانجازي)، بل تسميتان مختلفتان لنفس الفعل، وانطلاقا من هذا النقد نجد سيرل يقترح تقسيما مخالفا لتقسيم أستاذه أوستين يحاول فيه إصلاح عثراته.

تقسيم سيرل لأفعال الكلام:

قامسيرل بتقسيم أفعال الكلام من جديد، فبدلا من الفعل اللّفظي والإنجازي والتأثيري، يقترح سيرل الفعل التلفظي (النطقي) Utteranceact، الفعل القضويpropositionalact، والفعل الإنجازيIllocutionaryact، ويصرّح بأنّ المتكلّم لا يقوم بهذه الأفعال منفصلة عن بعضها البعض، بل في الواقع عندما يؤدّي المتكلّم فعلا إنجازيا، فهو على نحو مميّز يؤدّي أفعالا قضوية وأفعالا نطقية (تلفظية)، كما يمكن أن يُؤدى الفعل القضوي نفسه بأفعال إنجازيةمختلفة.[28]

والفعل القضويفعل مركب يشمل المتحدث عنه (المرجع) Reference، والمتحدث به (الخبر)Predication،كما يستخدم دوما مع فعل إنجازي ضمن كل مركب، حيث لا يمكن البتة النطق بفعل قضوي دون أن يكون لك مقصد منه، ونوضح هذا المفهوم من خلال الأمثلة التالية:

1.ينجح علي في المسابقة. 2. هل ينجح علي في المسابقة ؟

3. يا علي، انجح في المسابقة. 4. لو ينجح علي في المسابقة!

فالفعل أوالمحتوى القضوي المشترك بين العبارات الأربعة يقوم على: مرجع (reference) هو "علي"، وخبر (predication)هو النجاح في المسابقة، أمّا الفعل التلفظي فهو النطق السليم للأمثلة السابقة صوتيا وتركيبيا، والفعل الإنجازيهنا متغيّر-تبعا للقوة الإنجازية الموجودة فيه-فهو الإخبار في العبارة الأولى، والاستفهام في الثانية، والأمر في الثالثة، والتمني في الرابعة،وكلّ عبارة تتغيّا فعلا تأثيريا معينا، لكنّ سيرل يرى أنّه ليس من الضروري أن يكون لكلّ فعل إنجازي تأثيرا. [29]

يرى سيرل هنا أننا نستطيع التمييز بين عنصرين غير منفصلين بالضرورة في البنية النظمية للجملة (Syntactical structure)، هما المؤشّر القضوي (propositionalindicator) ومؤشّر القوّة الإنجازية (illocutionary force indicator)، حيث يبيّن مؤشّر القوة الإنجازية كيف يتم أخذ القضية، وتتضمّن وسائل إظهار القوّة الإنجازية: ترتيب الكلمات في الجملة، النّبر، التنغيم، صيغة الفعل والأفعال الأدائية.[30]

وقد اتسع مفهوم الفعل الكلامي لدى سيرل ليشمل كل المنطوقات فجميع الجمل اللغوية عنده -خبرية كانت أم إنشائية-**إنجازية** وقد تختلف فقط في **الغرض**، بل إنّه قد توسع أكثر من ذلك، ليشمل بعمله في الاتجاه الإنجازي، معظم الوظائف والأغراض المنوطة باللغة في استعمالاتها السياقية ولكن في أطر محددة. [31]

بنية الفعل الإنجازي وشروط نجاحه:

يسعى سيرل إلى تحليل الفعل الإنجازي من خلال اهتمامه بصورة أساسية بـ: الوعد مُتّخذا إيّاه نموذجا للأفعال الإنجازية، مبرّرا اختياره للوعد بكونه يبدو شكليا وقابلا للتحليل، حيث يهدف إلى تبيان كيفية إنجازه بشكل ناجح وخال من العيوب، "فلتقديم تحليل للوعد بوصفه عملا مضمّنا في القول (إنجازي)، سأسأل عن الشروط الضرورية والكافية لإنجاز عمل الوعد بنجاح عند إلقائنا جملة معيّنة[...]وسأقصر نقاشي على الوعود الصريحة، متجاهلا الوعود الناجمة عن صياغات للجمل قائمة على الحذف أو التلميح أو الاستعارة...ولن أتناول إلّا الوعود القضوية متجاهلا

أيضا الوعود الشّرطية، لأنّه إذا ما توفّرنا على تحليل للوعود القضوية فيتيسّر علينا توسيعه لمعالجة الوعود الشّرطية، وإجمالا فلن أعالج إلاّ الحالات البسيطة..."[32]

يبدأ سيرل تحليله لبنية الفعل الإنجازي، بطرحه السؤال: كيف نعد؟وإجابته عن هذا السؤال هي تبيان لشروط إنجاز فعل متضمّن في القول (فعل إنجازي) ونلخّصها فيما يلي:

1. تحقّق الشروط العادية للمداخل والمخارج وتشمل المداخل شروط الفهم، أمّا المخارج فتشمل شروط التكلّم على نحو مفهوم، ويتضمّنان مجتمعين أشياء من قبيل أنّ المتكلّم والسامع يعرف كلاهما كيف يتكلّم، ويعي كلاهما ما يقوم به.
2. يعبّر المتكلّم عن قضيّة (وعد) للسامع، بنطقه لها عن طريق جملة، وبهذا الشرط تُعزل القضية عن باقي العمل اللّغوي ويُركّز فقط على الوعد.
3. المتكلّم فقط من يعد المخاطب، بمعنى أنّ الوعد يكون منسوبا إليه ولا يستطيع المتكلّم أن يعد في مكان شخص آخر، كما ينبغي أن يكون هذا الوعد في المستقبل لأنّه يستحيل أن نعد بشيء في الماضي؛ ويسمّي سيرل الشرطين الثاني والثالث بشرطي المحتوى القضوي.
4. ينبغي على المتكلّم، أن يكون واعيا بما يعد معتقدا بصحّة ما يعد به، ويُعلم السامع برغبته في القيام بذلك الوعد لفائدته (لفائدة السامع)، وهنا يفرّق سيرل بين الوعد والوعيد حيث يعتبر القول التالي: "أعدك بأني سأمنحك علامة صفر إن لم تقم بالواجبات" وعيدا أو تحذيرا وليس وعدا.
5. ينبغي أن يعد المتكلّم بما فيه موضوع أو هدف، فلا يستطيع موظّف مثلا أن يعد بأنّه سيقوم بوظيفته لأنّ هذا يُعدّ من واجباته وليس وعدا ، وكذا من يعد أولاده بالاعتناء بهم، فإن هذا ليس وعدا لأنّه مُطالب بالاعتناء بهم؛ أمّا التسمية التي يطلقها سيرل على الشرطين الرابع والخامس فهي الشروط التمهيدية.
6. شرط صدق النيّة(الإخلاص، sincerity condition): أي أن يصدق المتكلّم فيما يعد به ويكون قد نوى الوفاء بوعده، ويتضمّن الوعد الصادق اعتقاد المتكلّم إمكانية إنجاز الوعد.
7. ينبغي أن يلتزم المتكلّم بوعده ويحافظ عليه وهذا هو الشّرط الأساسي (essential) لدى سيرل.
8. ينبغي أن يقصد المتكلّم إحداث أثر معيّن مضمّن في القول بواسطة حمل السامع إلى التعرّف على قصده إحداث ذلك الأثر، وبما أنّنا نتحدّث عن الوعد هنا فخلاصة ذلك أن يعلم السامع جديّة المتكلّم في الوعد الذي قطعه.
9. الوعد الذي يُصدره المتكلّم يجب أن يكون مراعيا للقواعد النحوية والدلالية ضمن مقام يستوفي جميع الشروط السابقة، فلا يمكن للمتكلّم مثلا أن يعد شخصا باللّغة الألمانية وهو لا يفهمها.[33]

إذن هذه الشروط تُحقّق نجاح الوعد الصادق بعيدا عن العيوب، لكن ماذا عن الوعد غير الصادق هل تبقى الشروط نفسها قائمة؟ وهل نستطيع أن نصف بها أنّ الفعل الإنجازي قد نجح وتحقّق؟ يجيبنا سيرل عن ذلك بقوله أنّ الوعد غير الصادق يبقى وعدا، حتى لو كان صاحبه ينوي عدم القيام به، ولأجل هذا يقوم بتعديل شرط صدق النيّة من متكلّم ينوي أن يصدق في وعده إلى متكلّم يتحمّل مسؤولية كونه ينوي إنجاز وعده، فمسؤولية النية ملقاة على عاتق المتكلّم سواء صدق فيها أو لم يصدق.

وبعدما أوجد سيرل شروط نجاح الفعل الإنجازي انطلاقا من الوعد، حاول القيام بعملية إسقاط لذات الشروط على باقي الأفعال المختلفة الأخرى وبكيفية مقاربة، ضمن جداول على كل من أفعال الرجاء والإخبار والاستفهام، والشكر والنصح والتحذير، والتحية والتهنئة وغيرها، حتى يتأكّد من فاعلية تلك الشروط مع جميع الأفعال الإنجازية.[34]

تصنيف الأفعال الإنجازية حسب سيرل:

بعد دراسة سيرل لبنية الأفعال الإنجازية وتبيانه للشروط التي نحكم من خلالها على تحقّق تلك الأفعال ونجاحها من عدمه، عمد إلى تصنيف الأفعال الإنجازية تبعا للقوى المتضمّنة فيها وهي: [35]

أ- **الإخباريات (التقريريات، Assertives):** تقوم هذه الفئة على تعهّد المتكلّم بكون شيء ما حقيقة واقعة، وبصدق القضية التي يعبّر عنها، وهي تحتمل الصدق أو الكذب، واتجاه المطابقة فيها هو من الكلمات إلى العالم، والحالة النفسية المُعبّر عنها هي الاعتقاد والتعهّد، وتكون الحالة النفسية متغيّرة من الافتراض حتى الإصرار على جديّة المحتوى القضوي؛ فأبسط اختبار لها هو مقدرة السامع الحكم عليها بالصدق أو الكذب؛ وتضم هذه الفئة أفعال الأحكام عند أوستين وكذا الأفعال التفسيرية، لكونها تشترك في الغرض الإنجازي وتختلف فقط في بعض مظاهر القوة الإنجازية.

ب- **التوجيهيّات (Directives):** الغرض الإنجازي لهذه الفئة من الأفعال أنّ المتكلّم يحاول فيها التأثير على المُخاطَب ليفعل شيئا ما، وقد تتصف محاولة التأثير تلك باللّين كأن يقترح المتكلّم فعل شيء ما على المخاطب، كما قد تتّصف بالشدّة كأن يُصرّ المتكلّم على المخاطب أن يفعل شيئا ما، واتجاه المطابقة فيها هو دوما من العالم إلى الكلمات، والحالة النفسية (النية) هي رغبة المتكلّم في إقدام المخاطب على فعل شيء يريده هو أي المتكلم، والمحتوى القضوي يكون دوما فعلا مستقبليا من قِبل المخاطَب، ومن أفعال هذه الفئة: أطلب، أرجو، أسأل، ألتمس، أناشد، أتضرّع، أنصح...؛ وتضمّ هذه الفئة أيضا بعض الأفعال السلوكيّة لدى أوستين والكثير من أفعال الممارسة.

ت- **الإلزاميّات (الوعديات، Commissives):** يُصرّح سيرل هنا بصحّة تعريف أوستين، ويأخذ به مع اعتراض طفيف يكمن في إخراجه بعض الأفعال التي يرى أنّها غير إلزامية مثل "أقصد"، وبالتالي فالأفعال الإلزامية هي الأفعال الإنجازية التي تقوم على غرض إلزام المتكلّم نفسه بفعل شيء ما مستقبلا، واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات، أما الحالة النفسية (النية) فهي القصد (intention)، والمحتوى القضوي هو دائما فعل المتكلّم لشيء في المستقبل.

ث- **التعبيريات (الإفصاحات، Expressives):** الغرض الإنجازي لهذه الفئة هو التعبير عن حالة نفسية معيّنة بشرط الإخلاص في (صدق النيّة) المحتوى القضوي، مثل أشكر، أعتذر، أعزي، أهنّئ...، ولا يوجد لهذه الأفعال اتجاه مطابقة، وصدق النيّة في هذه الأفعال يكون مفترضا.

ج- **التصريحات (الإعلانيّات، Declarations):** ما يميّز هذه الفئة أنّ الأداء الناجح لأفعالها يضمن مطابقة المحتوى القضوي للواقع، فإذا أدى المسؤول فعل تعيينك على رأس وفد ما أداء ناجحا، فأنت رئيس لذلك الوفد، ولا يوجد أيضا في هذه الفئة تمييز بين المحتوى القضوي والقوّة الإنجازية، واتجاه المطابقة في هذه الفئة من الأفعال الإنجازية قد يكون من العالم إلى الكلمات، ومن الكلمات على العالم، كما تتميّز أيضا بأنها تقتضي عرفا غير لغوي، ولا تتطلب شرط الإخلاص، وتُحدث تغييرا في الوضع القائم.

إذن هذه هي تصنيفات سيرل لفئات الأفعال الإنجازية، حاول من خلالها إصلاح ما بدا له أنّ أوستين حاد فيه عن الصواب.

الأفعال الكلامية غير المباشرة (Indirect speech acts):

بعدما صنّف سيرل الأفعال الكلامية مركّزا على الإنجازية منها، ثم تقسيمه لها ضمن فئات بحسب القوى المتضمّنة فيها، وجد نفسه أمام إشكال آخر، وهو أنّ المتكلّم يصرّح بفعل إنجازي لكنّه يقصد فعلا آخر، أو يقصدهما كلاهما، يقول: "في بعض الحالات تحتوي جملة ما على مؤشرات قوة إنجازية لفعل إنجازي معيّن لكن تستطيع عند نطقها أداء فعل إنجازي آخر، كما أنّ هناك أيضا حالات ينطق فيها المتكلّم بجملة يقصد فيها ما ينطق به كما يقصد إنجازا آخر بمحتوى قضوي مختلف"[36]، ويورد لنا في هذا الصدد المثال التالي: قد يقول شخص ما في مطعم لمن هو بجانبه في الطاولة : هلاّ تناولني الملح؟ فهو بهذا لا ينتظر إجابة بنعم أو لا، بل يطلب منه بطريقة مهذّبة أن يناوله الملح، فالقوّة الإنجازية الحرفية هنا تخالف القوة الإنجازية المقصودة أو غير الحرفية، وبالتّالي "فالمتكلّم هنا لا ينجز فعلا كلاميا واحدا بل ينجز فعلا أوليا يتمثّل في الالتماس الذي يُنجز بواسطة فعل ثانوي هو السؤال؛ فالمقصد المتضمّن في القول، أي العمل الذي ينوي القائل إنجازه بواسطة جملته، إنّما يتّصل فقط بالعمل الأوّلي، وهذا المقصد هو الذي ينبغي تبيئُه"[37]، إذن فالفعل الإنجازي هنا غير مباشر، وليس كالأفعال

الإنجازية المباشرة التي سبق لسيرل دراستها، لذا نجده يبحث في كيفية تأدية الأفعال الكلامية غير المباشرة، إذ يرى أنّ المشكل الذي تطرحه الأفعال الكلامية غير المباشرة هو كيف يمكن للمتكلّم أن يقول شيئا ويعنيه، وبنفس الكلام يعني شيئا آخر؟...والجزء الأكبر من هذا المشكل هو كيف يمكن للمستمع أن يفهم الفعل الكلامي غير المباشر، في حين أنّ الجملة التي سمعها وفهمها تعني شيئا آخر؟ ونشير هنا إلى أن سيرل أدخل ضمن الأفعال الكلامية غير المباشرة كل من الاستعارة والكناية والسخرية والمبالغة والتهكّم، لأنّ قصد المتكلّم فيها مختلف عن الدلالة العادية المنطوقة من قبله.

حاول سيرل أن يصل لحل هذا الإشكال عن طريق استعانته بمبدأ التعاون الحواري(conversational cooperation) بين المتكلّم والسامع، وما يملكه هذا الأخير من علم بجوانب الموضوع،(انطلاقا من الاستلزام الحواري لدى بول غرايس)، وكذا استعانته باستراتيجية الاستنتاج (Inference strategy) التي تقوم على عشر خطوات يصل بها السامع إلى المعنى غير المباشر فلو عدنا للمثال الأول: يقول صالح لزيد "هل تستطيع أن تناولني الملح" وكان مقصده المتضمّن في القول إنجاز فعل أوّلي(الالتماس) بواسطة عمل ثانوي (السؤال)، فإنّ صالحا يفهم مقصد زيد بفضل عملية معقّدة هي كالتالي: " صالح بعد أن طبّق القواعد الدلالية للأفعال الكلامية، وفطن إلى أنّ قول زيد يمثّل سؤالا، التجأ إلى المعارف المحصّلة سلفا، فأدرك أنّ السؤال لا يناسب كثيرا مقام التواصل، واستدلّ بواسطة مبدأ التعاون أنّ الاستفهام ليس هو على الأرجح الفعل الإنجازي المقصود، ثمّ عاد إلى المعارف في الالتماس الذي قصد زيد إنجازه، ووفق شروط نجاح الالتماس فإنّه على الشّخص الذي نتوجّه إليه بالكلام أن يكون قادرا على إنجاز العمل المطلوب، وبفضل هذا الشرط تعرّف صالح على مقصد زيد."[38]

كما درس سيرل الكثير من الأفعال الإنجازية من هذا القبيل، أي السؤال المقصود به الطلب، ورأى أنّ أهم أسباب استخدام هذا النوع من الأفعال الإنجازية هو أن يبدي المتكلّم تأدبه في الحديث ولباقته تجاه المخاطَب، ويبلّغه بأن ما يقوله فعل يعتمد على خلفية إخبار متبادلة بينه وبين المخاطب، لسانية وغير لسانية، وقدرة استدلال عقلي، تقوم على النظرية العامة لأفعال الكلام والمبادئ العامة للتعاون الحواري، وقد جعل من التوجيهيات غير المباشرة نموذجا لدراسته، ثم قسّمها إلى مجموعات بحسب قدرة المُخاطب على أداء الفعل، ورغبته فيه ودوافعه إليه، وكذلك رغبة المتكلّم في أن يؤدي المخاطب فعلا ما، ومدى استجابة المخاطب له.[39]

مفهوم القوة الإنجازية:

إنّ تحديد مفهوم واضح للقوّة الإنجازية ليس بالأمر الهيّن كما يبدو، فإذا حاولنا جمع شتات ما بثّه أوستين في نظريته حول هذا المفهوم، وجدنا التالي: "القوة الإنجازية لمقولة ما أو فعل إنجازي، هي ما نؤديه عند إصدار تلك المقولة"[40]، فأوستين هنا ربط القوّة الإنجازية بطريقة أداء الفعل الإنجازي حين النطق به، أمّا في القاموس التداولي فنجد أنّ القوّة الإنجازية تتعلق بالتأثير الذي يقصد المتكلّم إحداثه عن طريق الفعل الكلامي الذي يُصدِرُه[41]، وبالتالي يمكن القول أنّ القوة الإنجازية تختص بالمقولة التي تتم وفق قصد معيّن لتؤدي فعلاً إنجازيا معينا، وتكون مضمّنة فيه، ويُفترضُ أن تلائم ظروفا معينة أي أنّها تتعلّق بسياق ما، لأنّ القوة الإنجازية التي يعبّر بها المتكلّم عن قصده لإنجاز فعل ما ليست نفسها في جميع السياقات، فالقوّة الإنجازية في توجيه الوالد أمرا لولده، ليست نفسها عند توجيهه أمرا لابن جاره، ويعتبر أوستين أنّ الإظهار الصريح للمقولة هو ما يكسبها عزما وقوّة، فمثلا التعبير عن النّدم بالقول "أعتذر" صريح وأكثر قوّة من القول "أنا آسف" -خاصة في اللّغة الإنجليزية-؛ أمّا سيرل فنجده يبدي رأيا آخر يعترض به على أوستين، حيث يقول إنّه قد خلط بين القوة الإنجازية illocutionary force والغرض الإنجازيillocutionary point واعتبرهما شيئا واحدا، بينما هما يختلفان، فالغرض الإنجازيللالتماسات هو نفسه الغرض الإنجازي للأوامر، لكن قواهما الإنجازية مختلفة بشكل بيّن، وبالتاليفالقوة الإنجازية تتمثل في قوة المنطوق الأدائية التي هي جزء من بنيته الدلالية، فهي الشدة أو الضعف اللّذان يعبر بهما عن الغرض الإنجازيفي موقف اجتماعي معين، أيّا كان هذا المؤشر أو العلامة الدالة على تلك القوة، كما أنّ القوة الإنجازية جزء من المعنى، إذ لا يمكننا أن نفصل بين درجات قوّة الفعل الإنجازي دون فهم المعنى الدلالي والوظيفي للمنطوق، والذي لا يتم إلا بمساندة السياق وعناصره.[42]

إذن القوّة الإنجازيةاستنادا إلى مفهوم الفعل الكلامي غير المباشر لدى سيرل نوعان هما:[43]

- **القوّة الإنجازيةالحرفية:** تدلّ عليها المقولة بشكل مباشر، وهي أبسط حالات المعنى، حيث يعني المتكلّم ما يقوله بدقّة وبصفة حرفية، مثل: هل أذّن المؤذّن لصلاة المغرب؟ فالقوّة الإنجازية هنا حرفية مباشرة تتمثّل في السؤال؛ والقوة الإنجازية الحرفية تلازم المقولة في مختلف المقامات التي ترد فيها، يقول سيرل متحدّثا عن القوة الإنجازية التي يقصدها المتكلّم بذاتها كما جاءت في الجملة المنطوقة حرفيا: "ففي مثل هذه الحالات ينتج المتكلّم أثرا إنجازياIllocutionaryeffect يقصد به مستمعا ما، ويستهدف التأثير فيه انطلاقا من معرفة المستمع بالضوابط التي تحكم منطوق الجملة (المنطوق الحرفي)، ولكن ليست جميع حالات المعنى كهذه الحالة البسيطة"[44]، فهو يشير من خلال الجملة الأخيرة إلى النوع الثاني من القوى الإنجازية.
- **القوّة الإنجازيةالمستلزمة:** تتولّد عن القوّة الإنجازية الحرفية طبقا لمقتضيات مقامات معيّنة، فإذا تغيّر المقام تتغيّر، مثل: هل تحمل عني بعض الأكياس؟ فعلى الرغم من دلالة العناصر المعجمية للجملة و الاستفهام المؤشر على قوّتها الإنجازية فالقوّة الإنجازية المستهدفة ليست السؤال إنّما هي تستلزم قوّة إنجازية أخرى تتمثّل في الالتماس، كما أنّ القوة الإنجازيةالمستلزمة ثانوية و غير صريحة بالنسبة إلى القوة الإنجازية الحرفية الصريحة، بحيث يمكن أن تلغى ، فتدلّ على مجرد الاستفسار عن قدرة المخاطب على حمل بعض الأكياس أم لا، دون أن يساعد المتكلّم في ذلك؛ كما أنّ التوصّل إليها يقتضي استدلالا ذهنيا يتعقّد بحسب المقام والعلاقة بين المتكلّم والمخاطب حتى يستنتج قصد المتكلّم؛ و قد تتعدّد القوى الإنجازيةفي المقولة الواحدة مثلا: ألم تنهِ بعدُ الواجب؟

أ- القوة الحرفية "السؤال" المنصبة على إنهاء الواجب.

ب- القوة المستلزمة "الاستبطاء"، فتُفهم الجملة كالتالي: لقد أبطأت في إنهاء الواجب.

ت- القوة المستلزمة "التحضيض"، فتكون الجملة كالتالي: هلاّ أنهيت الواجب.

بعد تطرّقنا للجانب النظري نحاول تطبيق ذلك على أنموذج من رسائل الأمير عبد القادر مع الجنرال الفرنسي دي ميشال، وهي أوّل رسالة[45] بتاريخ 30 أكتوبر 1833 يرد فيها الأمير عبد القادر على الجنرال الفرنسي الذي كان قد راسل الأمير عبد القادر عدّة مرات، فلم يجبه الأمير عبد القادر إلاّ بعد إلحاح الجنرال عليه بثلاث مراسلات سابقة، وقد كان يفاوض في رسالته الأمير لكي يطلق سراح الأسرى الذين أخذهم جيش الأمير بعد مواجهاته مع العدو الفرنسي، ولكي يسهل على الأمر على القارئ حاولنا أن نضع جدول الآتي الذي نسعى فيه إلى استجلاء القوى الإنجازية من خلال الأفعال الكلامية المتضمنة في الأنموذج قيد الدراسة، ثمّ تصنيفها وفق نموذج سيرل وتبيان إتجاه المطابقة[46](the direction of fit) فيها كذلك.

المرسل	المتلقي	الألفاظ (المحتوى القضوي)/ الأفعال الكلامية	القوة الإنجازية	تصنيفها حسب سيرل	اتجاه المطابقة
الأمير عبد القادر	الجنرال دي ميشيل	الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده /المجاهد / الاستشهاد بالآيات القرآنية.	الإقرار بالمرجعية الدينية الإسلامية والتأكيد عليها	إخباريات	من الكلمات إلى العالم
		أمير المؤمنين ذي الفخر التالد/ العضب الباتر/ الأسد المبادر/ السيد...	إثبات السيادة و القوة والهيبة	إخباريات	من الكلمات إلى العالم
		عظيم القسيسين /كبير الجيوش الفرنسوية / حاكم جيوشها...	الإقرار بمكانة الخصم وقوته ومرجعيته الدينية النصرانية	إخباريات	من الكلمات إلى العالم
		السلام على من اتبع الهدى وسلك منهاجا رشدا	القوة الإنجازية الحرفية: التحية القوّة الإنجازية المستلزمة: التأكيد على التمسك بمقوّمات الدين الإسلامي	تعبيريات	لا يوجد اتجاه مطابقة في هذا الصنف
		بلغنا مكتوبك	إخبار بتلقي الرسالة	إخباريات	من الكلمات إلى العالم.
		ملتمسا من جنابنا/ راجيا لِمَتنا/ طالبا تسريح الأسارى الأربعة	القوة الإنجازية الحرفية: الالتماس والطلب والرجاء. القوة الإنجازية المستلزمة: فخر بالتفوق على المتلقي وقلة حيلته أمام هذا الوضع	توجيهيات	من العالم إلى الكلمات
		فهمنا ما تضمنه فحواه من التلميح بقضايا شكواه	إثبات الذكاء والحنكة والخبرة في استجلاء الأمير لما خفي في الرسالة.	إخباريات	من الكلمات إلى العالم
		نجيبك أنّا لم نطلب افتداءهم بتشهي أنفسنا	تصريح بالغاية المرجوة من أسر الجنود وإضارها تحت حجة ادعاء الأسرى نفسهم بأن بلدهم سيفديهم بالغالي والنفيس	إخباريات	من الكلمات إلى العالم
		بل بكذبهم قائلين لنا: إنّ ما تريده في فدائنا وإن عظم قليل عند رؤوسنا.	تبيان كذب ادعاءات الأسرى في فداء حكامهم لهم.	إخباريات	من الكلمات إلى العالم
		على أن شريعتنا ناطقة ...قال تعالى:"فإمّا	تبيان شرعية أخذ الفداء		

		منّا بعد وإمّا فداء"(محمد:4)/ ولا يعاب بالطلب ويقدح، بل يجب تنفيذ أحكامه والتوصّل لمراميه...	انطلاقا من أحكام الدين.	توجيهيات	من العالم إلى الكلمات
		لو وقع خطابكم ... قبل الحكم لأجبناكم بوصول كل أسير إلى الأنيس / مخالفة ما أُمِرنا به سبة علينا غير مرضية في شرعنا.	التأكيد على أن الفداء أمر واقع وواجب التنفيذ ولا تراجع فيه.	توجيهيات	من العالم إلى الكلمات
		ظنا واعتقادا أنّ من مال إليكم من الرعاع والأوباش نعدّه من العرب./ موصوفون بقلّة العقل وكثرة القساوة والغباوة./ كانوا متجنبين حضرتنا/ مبغوضين في حواضرنا و بوادينا معتزلين عن نوادينا/ الأعراب المصادقون لك لا يمشون بنواحينا	التبرّؤ من نسبة من ناصر فرنسا إلى العرب. التأكيد على التبرؤ ممن ناصر دي ميشال و على بيان العداوة بينهم و بين الأمير.	إخباريات	من الكلمات إلى العالم
		ثم العجب كلّ العجب من ركاكة تدبيرك. / لا لك غيرة.	تحقير و تقليل من القيمة	تعبيريات	لا يوجد اتجاه مطابقة في هذا الصنف
		فانظر واعتبر بشدة اعتنائنا بديننا.	تقديس الشرائع الإسلامية	إخباريات	من الكلمات إلى العالم
		مهما قبضنا منهم شخصا قتلناه أو سجنّاه	القوة الإنجازية الحرفية: معاداة العرب الخونة. القوة الإنجازية المستلزمة: تهديد ووعيد لكلّ من تسول له نفسه خيانة الأمير.	إخباريات	من الكلمات إلى العالم
		غرّتكم أنتم الأماني فأوقعتكم في حبال بلواه. بعداء عن عجمتك بألسنة التعرب، ينتسبون لصداقتك ظاهرا، تحبّهم لما يجلبون لسوقك باهرا. صار من كان يدعي محبّتكم يتقرّب إلينا برقابكم.	تحذير للجنرال بأنّ الخائن لا يمكن أبدا أن يكون وفيا لغيره. تبيان بأن المصالح فقط هي الجامعة بين الخونة وبين الجنرال.	إخباريات	من الكلمات إلى العالم
		من حفر بئرا وقع فيه.	تحذير من الاستنجاد بالخونة لأنّ طبع الخيانة متأصل فيهم فقد يخونون حتى من استنجد بهم.	إخباريات	من الكلمات إلى العالم
الجنرال دي ميشال	الأمير عبد القادر	و قولك: "وأنا ما أصدّق أنّك تطلب مني شيئا... لأن الملك لا يبني ملكه بطلب الأسباب"	اتهام للأمير وجماعته بأنّهم مجرّد عصابة تأسر الجنود من أجل جمع المال، وأنّ هذا ليس من صفات من	توجيهيات للتأثير على الأمير بغية إطلاق سراح	من العالم إلى الكلمات

		كان رأس الدولة.		الأسرى دون فدية	
الأمير عبد القادر	الجنرال دي ميشال	فخر الأمير بجيشه ودولته	نعم إني مؤيّد بالجيوش العزيزة والبنود المنيرة	إخباريات	من الكلمات إلى العالم
		نفي الأمير اتهام الجنرال له بأنّه يسعى للمال فقط.	إنّما اختبرت سياسة ملككم، انتظرت ما تضمّنه عقد سؤلكم./ إن ظننت أنّنا محتاجون لما أردناه	إخباريات	من الكلمات إلى العالم
		تصريح بعدم الحاجة للمال	أمسك عليك سوقك بجميع سلعه ومرماه.	توجيهيات لإقناع الجنرال بعدم الحاجة للمال بل هو تطبيق لأحكام الشريعة	من العالم إلى الكلمات
الأمير عبد القادر	الجنرال دي ميشال	كشف الأمير لأكاذيب الفرنسيين وادّعاءاتهم.	انتظرت ما تضمّنه عقد سؤلكم، فألفيته قاصرا لا يتعدى طوره ولا ينفذ ماؤه غوره.	إخباريات	من الكلمات إلى العالم
		القوة الإنجازية الحرفية: أنّ فخر الجنرال بما فعل لا يضر الأمير بل يخدمه. القوّة الإنجازية المستلزمة: الخونة والفرنسيون لا عهد لهم ولا ميثاق.	وقولك تفتخر تسريح الغرابة والزمالة(قبيلتان خانتا الأمير)، إنّما أسرت المحسوبين منك، الواثقين بك، المأمونين من خدعتك، الداخلين مدينتك صباحا ومساء	إخباريات	من الكلمات إلى العالم
		ذم الفرنسيين لمحاربتهم من ساندهم ممن خان الأمير.	أخذك لهم معرّة عليك كأنّك نهبت بعض جيوشك	تعبيريات	عدم وجود اتجاه مطابقة
		تحدي الأمير للجنرال بأن يخرج من وهران لقتاله	و لو خلفت مدينتك ظهريا ...لبان الصبح لأحد الفريقين واستمتع القلب...	توجيهيات للتأثير على الجنرال كي يخرج من مدينته مواجها الأمير	من العالم إلى الكلمات
		بيان جبن الجنرال لأنّه لا يخرج على رأس جنوده ولا يفارق المدينة.	وكونك لا تباعد المدينة لا يشفي الغليل ولا يبري العليل.	توجيهيات	من العالم إلى الكلمات
		سيادة الأمير ومسؤوليته حول ما جاء في الرسالة.	بأمر ناصر الدين السيد الحاج عبد القادر بن محيي الدين.	تصريحات	من العالم إلى الكلمات

خاتمة:

ختاما لهذه الورقة البحثية نوجز قائلين أنّ البحث في الحقل التداولي لا يزال خصبا، وما أعمال أوستين وسيرل إلا حجر الأساس لنظرية من نظريات التداولية، سميت بالأفعال الكلامية، والتي حاولنا من خلالها الوقوف على القوى الإنجازية وتصنيفاتها في الأنموذج المدروس، ممّا يدلّ على أنّ الأمير عبد القادر كان رجلا سياسيا، وصاحب حجّة وبلاغة في مراسلاته التي تحتاج إلى المزيد من التحليل والتنقيب خاصة في مجال البلاغة الجديدة، بغية استنطاقها للوقوف على الآليات التي كان يستخدمها الأمير عبد القادر في رسائله وخطبه، ثمّ الإفادة منها.

الهوامش:

1- ينظر: جون لانغشو أوستين، الفعل بالكلمات، تر: طلال وهبة، هيئة البحرين للثقافة والآثار، المنامة، 2019، ص7.
2- المصدر نفسه، ص42.
3-علي محمود حجي الصراف، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، مكتبة الآداب،2010، الكويت، ص22.
4- عمر بلخير، نظرية الأفعال الكلامية وإعادة قراءة التراث العربي، ضمن كتاب مقالات في التداولية في الخطاب، دار الأمل للنشر،2013، تيزي وزو، ص128.
5- ينظر: مؤيد آل صوينت، التداولية قراءة في النشأة والمفهوم، ضمن كتاب التداولية في البحث اللغوي والأدبي والنقدي، سلسلة الآن، مؤسسة السياب، لندن، 2012، ص43.
6- ينظر: طالب السيد هاشم الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت، 1994، ص4.
7- جون لانغشو أوستين، الفعل بالكلمات، مصدر سابق، ص29.
8- ينظر: المصدر نفسه، ص 31.
9- المصدر نفسه، ص 41.
10- ينظر: المصدر نفسه، ص41-43.
11- ينظر: المصدر نفسه، ص 106.
12- ينظر: عمر بلخير وآخرون، تصنيف أفعال الكلام في الخطاب الصحافي الجزائري المكتوب باللغة العربية،مرجع سابق، ص167.
13- ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر،2002، ص67.
14-ينظر:المرجع نفسه، ص68

15-Look: George Yule, Pragmatics, oxford university press, 1996, p48.
16 -Look: Ibid, p48-49.

17- أوستين، الفعل بالكلمات، مصدر سابق، ص159.
18- ثروت مرسي، في التداوليات الاستدلالية، كنوز المعرفة، الأردن، 2018، ص 181.
19- عمر بلخير وآخرون، تصنيف أفعال الكلام في الخطاب الصحافي الجزائري المكتوب باللغة العربية، مرجع سابق، ص169.
20-المرجع نفسه، ص169.
21- أوستين، الفعل بالكلمات، مصدر سابق، ص206.
22- ينظر: عمر بلخير وآخرون، تصنيف أفعال الكلام في الخطاب الصحافي الجزائري المكتوب باللغة العربية، مرجع سابق، ص170.
23- المرجع نفسه، ص170.
24- ينظر: جون سيرل، الأعمال اللّغوية: بحث في فلسفة اللّغة، تر: أميرة غنيم، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2015، ص41-43.

25 - Look : John R. Searle, Speech Acts: An Essay in the Philosophy of Language, Cambridge University, 1969, pp 21,22.

26- يُنظر: جون سيرل، العقل واللّغة والمجتمع، تر: سعيد الغانمي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2006، ص203.
27- يُنظر: صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللّغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير، 1993، بيروت، لبنان، ص 207.
28- J. Searle, (1969), Ibid,p24.
29 - ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،مرجع سابق، ص73.
30-J. Searle, What is a speech act ?, p41.
نقلا عن: - صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللّغوي عند مدرسة أوكسفورد، مرجع سابق، ص219.
31- ينظر: علي محمود حجي الصراف، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، مرجع سابق، ص 24.
32- ينظر: جون سيرل، الأعمال اللغوية: بحث في فلسفة اللغة، مصدر سابق، ص 99-102.
33- يُنظر: المصدر نفسه، ص 103- 111.

- Look too: J. Searle, (1969), Ibid, pp 57,61.
34- للاطلاع على الجداول التي تتضمّن الأفعال التي طبّق عليها سيرل شروطه ينظر: جون سيرل، الأعمال اللّغوية: بحث في فلسفة اللّغة، مصدر سابق، ص 116-118.

35- Look : J. Searle, Expression and Meaning, Cambridge University Press, 1979, pp12, 18.
36- Ibid, p30.

37-آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر:سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة، لبنان، ط1، 2003، ص59.
38-المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
39-ينظر: أحمد محمود نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، مرجع سابق، ص81.
40- J.L.Austin, How To Do Things With words, Oxford University Press, 1962, p149.
41-Yan Huang, The Oxford Dictionary of Pragmatics, Oxford University Press, 2012.
42- ينظر: علي محمود حجي الصراف، الأفعال الإنجازية في اللغة العربية، مرجع سابق، ص267.
43-ينظر: أحمد المتوكل، آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، سلسلة بحوث ودراسات، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، المغرب، 1993، رقم05، ص22.
44-Look :J.Searle, Expression and Meaning, Ibid, p30.
45- للإطلاع على الرسالة كاملة ينظر: عبد الحميد زوزو، مراسلات الأمير عبد القادر مع الجنرال دي ميشيل، عالم المعرفة، وزارة الثقافة، الجزائر، 2003، ص47-50.
46- اتجاه المطابقة بين الكلمات والعالم (the direction of fit): هو أحد المعايير التي يتمّ على أساسها تصنيف الأفعال الإنجازية، وفحواه أنّ الأفعال الإنجازية -انطلاقا من أغراضها الإنجازية- تجعل الكلمات (المحتوى القضوي) متطابقة مع العالم (الواقع)، كما نجد في التقريرات(asserations)، وإما تجعل العالم متطابقا مع الكلمات، كما نجد في الوعود والأوامر، وبالتالي فاتجاه المطابقة يكون من الكلمات إلى العالم أو العكس.
(للإطلاع على باقي المعايير ينظر :J. Searle, Expression and Meaning, Cambridge University Press, 1979, pp 1,8.)

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر والمراجع العربية:

1- أحمد المتوكل، آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، سلسلة بحوث ودراسات، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، المغرب، 1993.
2- آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر:سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة، لبنان، ط1، 2003.
3- ثروت مرسي، في التداوليات الاستدلالية، كنوز المعرفة، الأردن، 2018.
4- جون سورل، الأعمال اللّغوية: بحث في فلسفة اللّغة، تر: أميرة غنيم، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2015.
5- جون سيرل، العقل واللّغة والمجتمع، تر: سعيد الغانمي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2006.
6- جون لانغشو أوستين، الفعل بالكلمات، تر: طلال وهبة، هيئة البحرين للثقافة والآثار، المنامة، 2019.
7- صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللّغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير، بيروت، لبنان، 1993.
8- طالب السيد هاشم الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت، 1994.
9- عبد الحميد زوزو، مراسلات الأمير عبد القادر مع الجنرال دي ميشيل، عالم المعرفة، وزارة الثقافة، الجزائر، 2003.
10-علي محمود حجي الصراف، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، مكتبة الآداب، الكويت، 2010.
11-عمر بلخير، نظرية الأفعال الكلامية وإعادة قراءة التراث العربي، ضمن كتاب مقالات في التداولية في الخطاب، دار الأمل للنشر، تيزي وزو، الجزائر،2013.
12-مؤيد آل صوينت، التداولية قراءة في النشأة والمفهوم، ضمن كتاب التداولية في البحث اللغوي والأدبي والنقدي، سلسلة الآن، مؤسسة السياب، لندن، 2012.
13-محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر،2002.

المصادر والمراجع الأجنبية:

14- George Yule, Pragmatics, oxford university press, 1996.
15- J.L.Austin, How To Do Things With words, Oxford University Press, 1962
16- J. Searle, Expression and Meaning, Cambridge University Press, 1979.
17- John R. Searle, Speech Acts: An Essay in the Philosophy of Language, Cambridge University, 1969.
18- Yan Huang, The Oxford Dictionary of Pragmatics, Oxford University Press, 2012.